

المفكر الكرتي فرونتون

الاستاذة: تفات مسيكة

جامعة ألكي محند أولحاج - البويرة

ملخص:

ماركوس كورنيليوس فرنطو (Marcus Cornelius Fronto) ابن كيرتا، من بين المفكرين المشاهير عاش في فترة حكم أنتونينوس (Antoninus Pius). اختاره هذا الأخير ليكون مدرسا لأبنائه ماركوس أوريليوس (Marcus Aurélius) و لوكيوس فيروس (Lucius Verus) مما يدل أن للأفرقة مكانة هامة في الحياة العلمية و حتى السياسية له أعمال كثيرة بما فيها المراسلات، الخطب و المقالات و الكتب من أهمها: "حرب البارثين" (La Guerre Des Parthes)، مبادئ التاريخ (Les Principes De L'histoire)، "مغامرة آريون" (Aventure D'arion). كما تقلد مناصب عدة محام، قنصل و عضوا في مجلس الشيوخ و قاض بلدي و مسؤول المالية، مارس هذه الوظائف بحماس و إخلاص و هذا ما أكدته بقوله: "جلالة الإمبراطور قدمت كل إحساني، فقد بذلت قصارى جهدي و عملت بنشاط و حيوية إزاء واجباتي البروقنصلية، و الأعمال التي زاولتها شاهدة على ذلك...." "محب وفخور بأصوله و مستعد للدفاع عن أبناء وطنه في هذا يقول: "أنا بربري لبي و من منطقة الليبيين الرحل". يضيف و يقول: "أفضل أن أضخم في الدفاع عن وطني على مصالحي الشخصية...."

Résumé :

Fronton fils de Cirta est Parmi les penseurs et les célébrités vécu sous le règne d'Antonin. choisi par celui-ci d'être un enseignant de Marc-Aurèle et de Lucius virus ce qui démontre que les Africains ont une place importante dans la vie scientifique et même politique.

Il a beaucoup d'œuvres, tel que la correspondance, les discours, les articles et les livres. parmi les plus important: la Guerre des parthes, les principes de l'Histoire, Aventure d'Arion. Il a occupé

Plusieurs postes : avocat, consul, membre du Sénat et trésorier. Il a exercé ces fonctions avec enthousiasme et dévouement, et cela a été confirmé on disant: « Sa Majesté l'Empereur, j'ai donné toute ma bienveillance, j'ai fait de mon mieux et a travaillé activement et avec dynamisme envers mes fonctions proconsulaires, et les travaux effectués sont témoins. « Affectueux et fier de ses origines et prêt à défendre les siens il dit: » Je suis berbéro libyque de la région nomade ". Il dit encore: « je préfère défendre mon pays que mes intérêts personnels »

مقدمة:

شرب سكان المقاطعة الإفريقية من ينابيع الحضارة الرومانية الأدب و اللغة اللاتينية، فترددوا على أكبر مدارس ذلك العهد كأثينا، الإسكندرية و قرطاجة، وبالتالي برعوا في فن الخطابة و فن الرسائل و بدورهم أنتجوا مؤلفات عديدة في الوقت الذي عرف فيه الأدب اللاتيني ركودا و انحطاطا. من بين هؤلاء المفكرين المشاهير فرننتو الكرتي ، عاش في فترة حكم أونتونيوس الذي اختاره ليكون مدرسا لأباطرة المستقبل ماركوس أوريليوس و لوكيوس فيروس.

ولد ماركوس كورنيليوس فرونتو (Marcus Cornelius Fronto) في المدينة النوميديّة كيرتا (Cirta) (1)، مع بداية حكم تراجانوس (2) في حوالي 100م، (3) في عائلة مرموقة حيث قدمت له تربية شاملة. أمضى نصف شبابه بنوميديا أين كوّن صداقات بقيت طوال حياته، ثم تابع دراسته في قرطاجة وأتممها بروما، أين درس على يد أكبر الفلاسفة، وأشهر الخطباء في ذلك الوقت (4)، تحمس كثيرا للفصاحة التي ركز عليها في حياته (5)، حيث أظهر قدراته الأولى في المحاكم كمحام وذلك مع نهاية حكم الإمبراطور بوبليوس أيليوس هديانوس (117-138) مناسبات بعد أن عمل في الإدارة بإفريقيا " (6) دخل مجلس الشيوخ وهو لا يزال شابا، و نظرا لبلاغته أثر كثيرا في قراراته، ولقدرته البلاغية وشهرته اختاره الإمبراطور أنتونينوس بيوس (Antoninus Pius) (7) عام 139م ليكون معلما للأميرين ماركوس أوريليوس (Marcus Aurélius) (8) ولوكيوس فيروس (Lucius Verus) (9) في البلاغة، و قد أكسبه إخلاصه في عمله محبة وثقة الأميرين (10)

وفي عام 143م عينه ماركوس أوريليوس قنصلا، وأعتبر هذا التاريخ حدثا هاما في حياته لأنه سار على خطى الخطيب شيشرون، و قد بقي في هذا المنصب لمدة شهرين (جويلية- أوت) دون أن يتوقف عن كتابة الرسائل ل أنتونينوس وماركوس أوريليوس وكل أصدقائه. وفي هذه المناسبة ألقى الخطاب التقليدي للتعبير عن شكره للإمبراطور أمام مجلس الشيوخ، وفي هذا الشأن يقول: "من دواعي السرور مدحت والدك في مجلس الشيوخ عندما عينت قنصلا". (11).

وقد كان ينتظر أن يعين حاكما في إفريقيا، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن؛ حيث عين كحاكم لكن على مقاطعة آسيا، وهذا النبأ أحزنه كثيرا، بالرغم من هذا هيا نفسه للسفر واختار مساعديه من معارفه خاصة أبناء كيرتا موطنه، لثقته فيهم و ضمان النزاهة في التسيير.

لقد كانت حياته العائلية تعيسة رغم ترفه، و ذلك نظرا لفقدانه تقريبا جميع أفراد أسرته؛ خمسة من أبنائه وعددا من أحفاده وزوجته. فلم يبق من أسرته سوى أخوه الذي دفعه إلى ممارسة مهنة الشرفاء، وابنته غراتيا (Gratia) وصهره أوفيدوس فيكتورينوس (Aufidus Victorinus) وحفيده فيكتورينوس فرنطو (Victorinus Fronto) ومما زاد من سوء حالته كبر سنه. و قد وجد المواساة في ماركوس أوريليوس الذي كان بجواره في أوقاته الحرجة (12).

و باشتداد المرض عليه كان يتلقى زيارات من أصدقائه كما كان دائما محاطا بالخطباء والمحامين ورجال من مجلس الشيوخ و تلاميذه خاصة أولو جيل (Aulu Gelle) (13)، إلا أنه وجد المواساة في خطابات تلاميذه وبالأخص ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس هذا الأخير طلب منه كتابة خطاب لأجله. وهكذا بقي متحمسا لعمله لغاية نهاية حكم ماركوس أوريليوس حيث وافته المنية ما بين 175م - 180م (14).

رغم حياته المترفة، بقي وفيا ومخلصا للجميع، ووقف إلى جانب أصدقائه في مصائبهم، حتى أن إنسانيته جعلت منه إنسانا محبوبا من طرف الجميع حيث كان يقدم خدماته دون مقابل، كما امتاز بالنزاهة و الصراحة في حياته و بقي وفيا لوطنه الأم حتى أنه عندما يتحدث في كتبه عن إفريقيا يقول: " وطني " حيث كانت لمواطني إفريقيا مكانة مميزة عنده - مؤلفاته:

ألف فرنطو أعمالا كثيرة، لكن معظمها ضاع لذلك لم يصلنا منها سوى بعض الأجزاء. التي يمكن حصرها فيما يأتي

1- / المراسلات:

قسمت مراسلاته إلى مجموعتين وذلك حسب مراحل حياته:

أ- (139 – 145 م) في هذه المرحلة كان مدرسا للأميرين، ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس و قد تمحورت مراسلاته في مجملها حول الدراسة أو عن وصف أيام العطل و الرحلات وفي إحدى رسائل ماركوس أوريليوس لفرنطو يقول: "تلقيت رسالتين منك في آن واحد. في إحداهما تعاتبني لأنني لم أعبر جيداً عن أفكارى، و في الأخرى تشجعني على الدراسة..." (15)

ب- (161 - 165 م) وهي مرحلة الشيخوخة، تحوي على مجموعة رسائل، جمعت في خمسة مؤلفات، كتبت لماركوس أوريليوس كأمر و إمبراطور المستقبل، وفي كتابين لإمبراطور و في إحدى رسائله يقول: "أعتذر أن أحذف كلمة من خطابك، و أرجوك لا تستعمل الإملاء أثناء الكتابة، وداعاً سيدي....سلم على جلالته الإمبراطورة أمك." ومجموعة رسائل للوكيوس فيروس لإمبراطور جمعت في كتابين بالإضافة إلى رسائل، وكتاب لانتونينوس التقي جمعت في كتاب واحد (16)

كما كانت تربطه علاقة جيدة بأبيانوس المؤرخ الذي وجه له بعض الرسائل المكتوبة بالإغريقية يتأسف فيها لعدم زيارته بسبب المرض الذي تركه طريح الفراش إلى الحين الذي يكتب فيه و يقول: "لا يمكنني المجيء لرؤيتك أحسست بألم في أحشائي هذه الليلة هذا ما جعلني طريح الفراش....." (17)

2-2 / الخطب: هي عبارة عن أجزاء من بعض الخطب التي ألقاها، و هي موجهة للقرطاجيين تحوي على مجموعة من المعلومات عن بعض المرافعين .

2-3 / المقالات:

ترك لنا فرونتو مقالين لهما علاقة بالخطابة، واحد حول البلاغة يدعو فيه ماركوس ليبي مدى أهمية البلاغة، و في هذا الشأن يقول: "اليوم أراك مشمئزاً من العمل و تهرب من دراسة البلاغة و تحوّل نظرك إلى الفلسفة..." (18)

4- / الكتب:

ألف فرونتو كتابين الأول حول:

"حرب البارثيين" (19) (La Guère des Parthes) : و هو كتيب موجه لماركوس أوريليوس بعد هزيمة الرومان في بداية الحملة، و هو مزيج بين السرد و الحكايات

الأسطورية كما قدم فيه استنتاجات للحروب التي خاضها الرومان كحرب السامتيين، حروب الغال في أليا (Allia) (20)، حروبهم ضد القرطاجيين، الحرب ضد يوغرطة، و عدد الأعمال التي قام بها الأباطرة الرومان السالفون، و خص بالذكر تراجانوس (21)

والكتاب الثاني بعنوان "مبادئ التاريخ" (Principes de l'histoire):

كتبه حول حملة البارثيين و قد مدح فيه لوكيوس فيروس، و هو مليء بالكلام عن تراجانوس ووصف شخصيته بالقول: "محارب و يمثي راجلا في المقدمة مع المشاة، يتحمل حرارة الشمس المحرقة كما يتفقد المرضى...ويقوم بدوريات لمراقبة المخيمات العسكرية.

يمكن أن نعتبر هذا الكتيب دراسة عن كيفية تشكل القوى، و من ثم أعطى الأسباب التي أدت بأعداء الرومان إلى الانهزام و الزوال . (22)

5- مقالات متنوعة: إلى جانب ذلك ترك لنا فرانتو بعض المقالات منها:

" ثناء الدخان والغبار " (Eloge de la Fumée et de la Poussière) :

و هو موجه إلى ماركوس أوريليوس، حدد فرونتو في بداية هذا المقال قوانين كتابة هذا النوع من المواضيع بقوله: "يجب أن يكون هناك الكثير من أدوات الربط وعلى الأفكار أن تكون منسجمة بعضها ببعض، وأن يعالج الموضوع بتعبير سليم وواضح وبتعابير رسمية و أبهة."

أن السبب الذي دفعه لكتابة هذا الموضوع على حد قوله: "أن العديد من القراء يحتقر هذا النوع من العناوين و يقولون أنه لا يحتوي على أي شيء من الجدية و لا توجد فيه أية فائدة، فما الفائدة من الدخان والغبار." لكن فرونتو يرى أن الدخان والغبار من تعداد الآلهة و لذا سعى لمدحها، لأنها في رأيه غير معروفة لكنها الأكثر استعمالا في الحياة اليومية ويقول: "بدونهما لا يمكن استخدام مذبح الطرقات، المنزل والممرات." (23)

" ثناء الإهمال " (Eloge de la Négligence):

إنه مقال موجه لماركوس أوريليوس، وضح في مقدمته السبب الذي جعله يتهاون في كتابة هذا المقال فيقول: "السبب الذي جعلني لم أقم بعد بالكتابة لأنني متهاون في القول أن الذين يقومون بإتمام أعمالهم بقلق و تلهف كبير، يدل على قلة الثقة." و من ثم قدم أمثلة عن الإنسان المتهاون والإنسان المتسرع و ذلك بإجراء المقارنة بينهما، فمثلا الإنسان المتهاون متسامح دائما لأنه متساهل و أما الإنسان المتسرع فهو متهور فلا يتسامح مع الغير، و لذا يتبع العجلة والتسرع دائما المكر و الاحتيال(24).

ومن ثم قدم إيجابيات و سلبيات التهاون، و في هذا الشأن يقول: "صحيح أن التهاون معرض للخطر لكن العجلة لا تقدم الأمن و هي الأكثر تعرضا للخطر....و صحيح أن الإنسان المتهاون لا يوقع في الفخ لأنه مهمل، و إنما يسعون إلى الإيقاع بالإنسان القوي والمتسامح لأن العدو يتربص دائما الفرصة لنصب المكائد له." و أعطى مثالا آخر على الإنسان الذي يحكم بتسرع و يقول: "المرأة المتبرجة أجمل رغم أنها تضر بجلدها وشعرها على عكس المرأة التي تكتفي بوضع الحلي فقط."

من وراء هذا يريد فرونتو أن يسدي بنصيحة أخذ الحيطة و الحذر عندما نكون متساهلين مع الغير. (25)

" مغامرة آريون" (l'Aventure d'Arion):

هي في الأصل قصة إغريقية تحدث عنها هيرودوت، و قام فرونتو بإعادة كتابتها على شكل مقال لماركوس أوريليوس، وهي تروي حياة رجل سحافي يدعى آريون من كورنثيا (Corinthe) (26) و هو موسيقي له قيثاره و ثوب ذهبي يتنكر بهما في صورة امرأة، في احدى المرات قرر السفر إلى السواحل الإيطالية و الإغريقية لكسب المال، و بعد أن جمع ثروة طائلة سعى إلى العودة من تارنت (Tarente) (27) إلى كورنثيا، فركب في سفينة قراصنة كورنثيين وقد اختارهم كمرافقين له دون أي ارتياب ظنا منهم أنه في أمان، لكن أداروا له الظهر طمعا في ثروته، فقرروا التخلص منه برميهِ في البحر، لكنه استطاع النجاة بفضل دلفين التقطه و نقله إلى الشاطئ، و من ثم توجه إلى ملك كورنثيا و قص عليه مغامرته. فانتظر الملك و الكورنثيين قدوم القراصنة، واستصفهم بصدر رحب، وسألهم عن أحوال آريون فأجابوا: "أنه غني و محاط بالشهرة وقد تركناه بتارنت." وإذا بآريون يظهر في مؤخرة السفينة بقيثارته لابساً ثوبه الذهبي، وهكذا يكشف عن مؤامرة القراصنة و إلى أين أدى بهم الطمع (28)

نعتقد أن فرونتو أراد من خلال هذا المقال أن يوضح أمرا ما و هو توخي الحذر و عدم الوثوق في الغرباء، حتى وإن كانوا من نفس المنطقة لأن الطمع يجرب صاحبه إلى أبشع الجرائم لإشباع رغبته، و لأن المال يجلب دائما المخاطر لصاحبه إن لم يحسن التصرف فيه، فالمال أداة بين أيدينا قد تجلب لنا السعادة و الهناء كما يمكن أن تجلب التعاسة الأسى و لذا يتوجب علينا حسن التصرف فيه.

"فقدان حفيدي" (La perte de mon Petit-fils):

و قد جاءت على شكل رسائل لماركوس أوريليوس، كرد لتعزية الإمبراطور ماركوس أوريليوس له و من بين ما جاء فيها: "كل ما حققته لي الثروة في حياتي هو الأسى و الحزن والمآسي من هذا النوع! فقدت خمسة من أبنائي؛ دون أن أتحدث عن الآلام و الأحزان الأخرى، فقدت خمسة من أبنائي و عشت ظروفًا محزنة قدرت لي! فقدت خمستهم واحد تلو الآخر.... هكذا فقدت أبنائي، و أنا دائما دون مؤاساة... إنني أتهم القدر على هذا... فهل في هذا عدالة و إنصاف؟" (29)

رغم تنوع مواضيع مؤلفاته ، يظهر كخطيب فقط (30).

اطّلع فرونتو أثناء دراسته على الكتب القديمة و تأثر بكتابتها، رغم أنه كان يعيب عليها بعض الأخطاء كال تكرار عند سنيكا، وكان يستخف من شيشرون لأنه لا يتعمق في المواضيع، و من جهة أخرى يستعين به عندما يكتب، وهذا ما تحدث عنه في رسالة لماركوس أوريليوس فيقول: "أتذكّر بأنني استقيت من رسائل شيشرون الفقرات التي تحوي على مواضيع تعالج البلاغة أو الفلسفة... و ما يبدو لي من تعابير أنيقة." (31)

واعترف بموهبة كل من بلوتوس و كاتو (Cato) (32) و لوكريتيوس (Lucretius) (33) رغم أنه انتقد أسلوبهم، و الوحيد الذي فضله هو سالوستيوس و في هذا الشأن يقول: "... سالوستيوس يكتب التاريخ بتناسق... و كاتو بإخصاب..." (34) حتى أنه كان يدرّسه لتلاميذه. كما استعان بتاكيثوس (Tacitus) (35) حيث قلده في الشكل و الصيغ (36).

لقد أدخل ألفاظا جديدة لأنه رأى نقصا في لغة أدب أسلافه، فاستعمل مجموعة من الكلمات الشعبية، وهو "يشبه استخدامه لهذه الألفاظ الجديدة استعانة الفيالق في الحرب بالجنود الجدد حتى و إن لم يعرفوا استخدام السلاح". فأدخل مصطلحات كثيرة مستعملة في الساحات الرومانية و في مقاطعاتها، خاصة إفريقية، و لم يأخذ من الكتاب القدامى سوى طريقتهم في التعبير. وعندما لا يجد المصطلحات في اللغة الشعبية وعند القدامى يلجأ إلى اللغة الإغريقية، رغم أنه لا يتقنها جيدا، ويظهر ذلك من خلال الرسائل اللتين بعثهما إلى الأمير ماركوس أوريليوس وأمه الإمبراطورة، حيث طلب من الأمير مراجعة رسالته للإمبراطورة و تصحيح أخطائها قبل أن تطلع عليها، حتى لا تستخف من قدرته (37).

حيث قال: "في هذه الأيام الأخيرة لم أكتب لك كيف لي أن أبرر لك اعتذاري... ستبدو لك بعض من الكلمات بربرية في غير موضعها.... أرجوك ركز على المعنى و لا تُولِ الاهتمام

للأخطاء....أنا لبي من الليبيين الرحل، فلا أريد أن تحتقرني كبريري غير متحضر".(38) هكذا أثنى اللغة اللاتينية بإدراج كلمات إفريقية إما بإضافة أو حذف (السابق) و(اللاحق)، وأثناء صياغته للجميل كان يعرف متى يضخم التعبير و متى يضع الصور البيانية و متى يقارن، ورغم الجهد الذي بذله إلا أن هناك من سبقه في ذلك مثل سنيكا، تاكيثوس، بليينوس الصغير (Plinius le jeune)(39)، لكن فرونتو زاد عليهم الدقة في الصياغة لأن له طريقته الخاصة في بعث روح جديدة في المصطلحات، حتى أن البعض اقتدى به وكتب بأسلوبه، لكن لم تمنع البعض من مخالفته و معارضة أسلوبه، و ما أزعج فرونتو أن أول معارضيه هما ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس، فهذا الأخير وصل به الأمر إلى حد السخرية من بعض ما كتبه(40).

و من أكبر المناطق التي تأثرت بأسلوبه المقاطعات الإفريقية و طنه الأم، فبالرغم من بعده ومحدودية علاقته بها إلا أنه بقي خطيبا إفريقيا، حيث كتب في أحد الأيام إلى الإمبراطورة فوستين يقول: "أنا بربري(41) لبي ومن منطقة الليبيين (42)الرحل"(43) وهذه الإفريقية نلمسها حتى في لغته؛ حيث مزج بين لغته الأم والإفريقية والألفاظ الشعبية و هي اللاتينية التي يتحدث بها السكان في نوميديا.(44)

3-دوره:

تعتبر مراسلاته ذات قيمة كبيرة سياسيا، تاريخيا و اجتماعيا.

3-1/ في الحياة السياسية:

تقلد فرونتو مناصب عدة في مجال السياسة، فكان محام و قنصل و عضواً في مجلس الشيوخ و قاض بلدي و مسؤول المالية، و قد مكنته هذه المناصب من دخول عالم السياسة من بابه الواسع، و قد مارس الوظائف التي أسندت إليه بحماس و إخلاص، وهذا ما أكد به بقوله: "جلالة الإمبراطور قدّمت كل إحساني، فقد بذلت قصارى جهدي وعملت بنشاط و حيوية إزاء واجباتي البروقنصلية، و الأعمال التي زاولتها شاهدة على ذلك، و قد قضى الأمر أن أقبل بالمقاطعة المتبقية بما أنه عين في المكان الأول شخص آخر".(45)- السؤال المطروح لماذا لم يعين حاكما على مقاطعة إفريقية رغم أنه انتظر طويلا هذا المنصب، و قد أدى نأبأ تعيينه على مقاطعة أخرى إلى يأسه و تدهور حالته الصحية ؟ هل لكونه إفريقيا و الإجابة تبقى مفتوحة - ، ولما كانت له حرية اختيار مساعديه من كتاب و عسكريين

جلب معظمهم تقريبا من موطنه. و يواصل في حديثه ويقول: "حتى أقوم بمهامي كحاكم مقاطعة على أحسن وجه ولإنجاز أعمال كبيرة اتكأت على مساعدة الأصدقاء، فجلبت من موطني أقبائي لأن فيهم مزايا النزاهة و الاستقامة. وكتبت إلى أصدقائي بالإسكندرية، طلبت منهم القدوم بأسرع وقت ممكن إلى أثينا وانتظاري هناك هؤلاء المفكرين كلهم بكتابة الرسائل بالإغريقية، حتى أنني دعوت من صقلية رجالا مشهورين و لدي هنا عدد كبير من الأصدقاء كما دعوت من موريطانيا رجلا يدعى جوليوس سنكس (Julius Senex) أثق به كل الثقة، فهو إنسان نزيه ومتحمس و يتقن الفنون العسكرية، وبإمكانه مساعدتي في إلقاء القبض على اللصوص....لكن تقلبات الدهر شاءت دون تَوَلِّي هذا المنصب نتيجة سوء حالتي الصحية، و هكذا تتبخر كل آمالي..."(46)، كما كان بيده إمكانية إصدار قرارات سياسية هامة، إذ كان هو من يكتب خطابات الإمبراطور و أبنائه الأمراء. وبذلك كسب خبرة واسعة في مجال الحكم وكيفية تسيير المجتمع وأمور السياسة.

كما تمكن من الدفاع عن أبناء وطنه في عدة محافل، و لصراحته وقوة شخصيته واجه مجلس الشيوخ من أجل الدفاع عن الأفارقة دون خوف، و لم يتردد في الاستعانة بأبناء وطنه للعمل في شؤون الإدارة فيقول: "أفضّل أن أضخم في الدفاع عن وطني على مصالحي

3-2/ في الحياة الاجتماعية

هذا أدخله الوسط الاجتماعي الراقى. فكان مربيا ومعلما في آن واحد، لأن مهمة المعلم لا تكمن في التدريس فقط وصاحبهما، لأنه عرف كيف يكسب مودة الأميرين، فتعلقا به كثيرا لدرجة أنهما كانا يرسلانه في معظم الأوقات. ولطيبة قلبه وإخلاصه وقف إلى جانب الجميع مما جعله محبوبا، كما أنه كان يساعد أصدقاءه بتعيينهم في وظائف هامة ومتابعهم في مشوارهم المهني ولا يقطع علاقاته بهم، ففي رسالة موجهة إلى صهره أفيدوس فيكتورينوس يقول: "أود أن تساعد أنتونينوس أكيل (Antoninus Aquila)، أن تجد له منصبا كمدرس في إحدى المدن التي تحكمها أطلب منك هذا بكل إلحاح...إنه نسر في الخطابة..."(47) كما اهتم بالضيوف الذين كانوا يأتون من بلدهم الأم فيستضيفهم و يحيطهم بالرعاية والمحبة، حتى لا يشعروا بالغربة أو الفراق وهذا ما يقره في إحدى رسائله للوليانوس أفيتوس (Lollianus Avitus) إذ يقول: "أحييك وأبلغ لك تحياتي بعد عودتك...عظفي لكل الذين معي حق في الضيافة، ليس هناك من أعزّه أكثر

مثل مونتانونس في كل مرة يأتي إلى روما، يُقيم عندي فمتزلي منزله، نتقاسم نفس الطاولة، نقضي وقتنا بالانشغال في التفكير...أود أن تحيطه بنفس المعاملة." (48)

4- أثره الأدبي:

يمكن الجزم على أن فرونتو كان من أشهر أصحاب الرسائل اللاتينية في جميع مقاطعات الإمبراطورية الرومانية، مثل الخطيب شيشرون (49)، وهذه المكانة ظلت إلى غاية الغزو البربري (50) فالإفريقي ماكروبيوس (Macrobius) (51) والإيطاليون أوتروبيوس (Eutropius) (52)، كاسيودوريوس (Cassiodorus) (53)، القديس جيروم (Saint Jérôme) (54) و الرومان الغاليين سيدونيوس (Sidonius) (55)، أوزونيوس (Ausonius) (56)، أبولينارس، اعترفوا بعبقريه فرونتو ، و وضع في قمة الكتاب، ولم يتجرأ أحدهم أن يقارن نفسه به.

أما المحدثون فعوضا أن يحزنوا على ضياع مؤلفاته، اهتموا بنقد أسلوبه واستخدامه للألفاظ الشعبية بدلا من اللغة الأدبية، وهذا كان بمثابة ضعف في عصرنا الحالي، لكن هذه السلبيات تعتبر من أهم ميزات ذلك العصر، ورغم هذا يبقى فرونتو ذا مكانة مميزة بين أترابه في الأدب اللاتيني (57).

الخاتمة:

الكيرتي فرونتو الذي أظهر قدراته في المحاماة حتى اعتبر من أكبر محامي ذلك العهد، وتولى مناصب قضائية وإدارية كان قنصلا و عضوا في مجلس الشيوخ و مكنته هذه المناصب من دخول عالم السياسة.

كما كلف بتدريس الأميرين ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس فتقرب من العائلة الحاكمة، و بذلك اكتسب خبرة في مجال الحكم وكيفية تسيير المجتمع، وكان معتزا وفخورا بأصوله الليبية

الهوامش:

(1) عاصمة ماسينيسا، و يوغورطة هدمها ماكسونس (Maxence) سنة 311م، ثم أعاد بنائها القيصر قسطنطينوس (Constantinus) و سماها باسمه (Constantine) قسنطينة.

- (2) ماركوس أوليوس تراجانوس (Marcus ulpius Trajanus) امبراطور روماني (98 – 117 م) ، قام بحماية وتوسيع حدود الإمبراطورية من الجهة الشرقية (114-117م) .
- (3) Pichon (René), histoire de la littérature latine, librairie hachette, Paris p. 712
- (4) Monceaux (Paul), Les Africains « étude sur la littérature latine d'Afrique » ed: oudine et de c^{ie}, Paris, 1894, p. 212 .
- (5) Humbert (Jules), histoire Illustrée de la littérature latine , librairie Didier, 1932, P. 12 (6)
- Lettres DE Marc Aurel et De Fronton, <http://remacle.Org/bloodwolf/Traduction>, M.Armand (Cassan), Librairie A.Levasseur, 1830, (T1^{er}) Livre 5^{eme} Lettre XXXV
- (7) إمبراطور روماني (138-161م)، خلف هادريانوس، تميز عهده بحصانة الإمبراطورية.
- (8) ولد بروما عام (121م)، توفي والده وهو صغير، كفله أنتونينوس التقى، مع أخيه بالتبني لوكيوس فيروس و قد عين قنصلا على القيصرية (140م)، ثم تزوج ابنة أنتونينوس بعد وفاة هذا الأخير تولى ماركوس أوريليوس العرش، كان أمير فيلسوفاً أصيب بالمرض في إحدى حروبهِ وتوفي عام (180م).
- (9) ولد بروما (130-169م)، إمبراطور ما بين (161-169م)، شارك أخاه ماركوس أوريليوس في الحكم
- (10) Albertini (Eugene), l'Afrique Romaine, Alger, 1949. p.101 (11) Lettres DE Marc Aurel et De Fronton, <http://remacle.Org/bloodwolf/Traduction> M.Armand (Cassan), Librairie A.Levasseur, 1830. livre 2. lettre. 2
- (12) Fronton Lettres, op.cit, Livre des lois 1^{er}, Lettres I.II ; Monceaux (Paul), op.cit, P, 219
- (13) نحوي وناقد لاتيني من القرن (2م) كاتب "الليالي الأتيكية" (Les Nuis Attiques)، يعتبر مصدر للأدب والحضارة القديمة.
- (14) Monceaux (Paul), op.cit, P. 220.
- (15) Fronton Lettres, op.cit, livre (3), lettre XII. (16) Fronton Lettres, op.cit, tome (1), livre (5), Lettres, III ; Monceaux (P), OP.cit, P, 225
- (17) Fronton Lettres, à Ses Amis, op.cit, tome (2), lettre I .
- (18) Fronton Lettres, à M.Aurelius, Tome (2), Sur l'éloquence
- (19) شعب استقر بشمال شرق إيران مع بداية القرن (3ق-م)، حالياً خراسان. في عام ارتقاء ماركوس إلى الحكم هاجم البارثيون على المقطعات الشرقية من الإمبراطورية أثناءها كلف لوكيوس فيروس بالمهمة،
- (20) أين انهزم الرومان ضد الغال عام 390ق.م.
- (21) Fronton Lettres, à M.Antoninus, Sur La Guerres des Parthes
- (22) Fronton Lettres, à M.Antoninus Empereur, Principes de L'histoire, Tome (2)
- (23) Fronton Lettres, Eloge de la fumée et de la poussière, tome (2) .
- Fronton Lettres, à M.Aurelius, eloge de la négligence, Tome (2) (24)
- Fronton Lettres, à M.Aurelius, eloge de la négligence, Tome (2) (25)
- (26) من المدن الإغريقية الغنية، كانت منافسة لأثينا و اسبرطة، أسست العديد من المستعمرات في بلاد افريق الغربية و بعد فترة من القوة (657-582ق.م) أنهكتها اسبرطة و دمرت في عام 146ق.م من طرف الرومان.
- (27) أسست في القرن الثامن ق.م من طرف مستعمرين قدموا من إسبرطة، احتلتها الرومان في 272ق.م

- (28)Fronton Lettres, à M.Aurelius, L'Aventure D'Arion
- (29)Fronton Lettres, à M.Antoninus,op.cit, Livre des Lois(1), Lettre, II
- (30)Dupouy(Auguste), Rome et les lettrés latines, édi:Armand colin, paris1924,p.201 ; Manceaux(P),OP.cit,p.226
- (31) Fronton Lettres, à M.Antoninus, op.cit, Livre(2), Lettre, V
- (32)ماركوس بورتوس كاتو(Marcus Portis Cato)كاتب لاتيني ولد عام (234 ق م)، في تيسكولوم (Tusculum)، من عائلة فلاحة، توفي عام 149 ق م ، عمل قنصلا عام (195 ق.م)، عايش الكثير من الحروب، له بعض المؤلفات في السياسة و الزراعة وغيرها.
- (33)تيتوس لوكريتيوس كاروس(Titus Lucretius Carus) شاعر لاتيني و كاتب لكتاب الطبيعة (De la Nature) عاش ما بين (99 – 55 ق م) بروما.
- (34)Fronton Lettres, à Annius Verus, Tome(2), Fragment,II
- (35) بوبليوس كورنيليوس تاسيتوس(Publius Cornelius Tacitus) مؤرخ روماني (حوالي 55 – 120 م) كاتب الحوليات وتاريخ جرمانيا، حوار الخطباء، أكبر أساتذة الفصاحة اللاتينية
- (36) Bayet (Jean), littérature latine, Paris, librairie, A, Volin, 1969,pp. 422, 423
- (37) Fronton Lettres, à Caesar Aurélius,op.cit, Livre(2), Lettre, VII
- (38)Fronton Lettres à M.Caesar,op.cit, livre(2), lettreVIII.
- (39)أديب روماني و رجل إدارة له رسائل فيه رسم مجتمع عصره عاش ما بين(62-113م).
- (40)Monceaux(Paul), OP.cit, p.228.
- (41) اسم مرتبط بالكلمة اللاتينية(Barbarus) للإشارة إلى الأهالي المستعصين عن الحضارة الرومانية، أطلقه في البداية الإغريق على الشعوب غير المتحضرة بحضارتهم.
- (42) اسم أطلقه الإغريق على سكان منطقة شمال إفريقيا الواقعة غرب مصر إلى المحيط الأطلسي و أطلق على سكانها اسم الليبيو.
- (43)Cabouret (Bernadette), L'Afrique Romaine de 69à439 Romanisation ; Christianisation,édi :Du Temps, paris,sans date d'édition, P, 23
- (44) مملكة مقسمة إلى قسمين في ظروف مجهولة:مملكة نومديا الغربية(مازيسيليا)على رأسها الملك سيفاكس وعاصمتها سيقا و مملكة نومديا الشرقية (ماسيليا) تغطي الشرق الجزائري و غرب تونس وعلى رأسها الملك غايا ثم ماسينيسا،عاصمتها كيرتا، تغيرت حدودها أكثر من مرة وفق تغير الأوضاع السياسية والعسكرية في المنطقة.أنظرمحمدالهادي(حارش)،التاريخالمغاربيالقديم،المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1995، ص 100.99.98.
- (45)Fronton Lettres à Antoninus Pius Augustus,op.cit, tome 1^{er} LettreVIII
- (46)Fronton Lettres, à Antoninus Pius, loc.cit .
- (47)Fronton Lettres, à Ses amis livre des lois(3), livre1^{er}, lettre,VII.
- 48)Fronton Lettres, à Ses amis,Ibid, livre des lois(3), livre1^{er},lettre II .

(49)Guilleaume(A-M), le publique et la vie litteraire à Rome, Edi :paris « Les Belles Lettres »,p.108.

- (50)الغزو الوندالي اجتاح شمال إفريقيا في حدود429م
- (51)أومبروسوس أورليوس تيودوسيوس(Ambrosius Aurelius Theodosius)، كاتب لاتيني-من أصل إحدى جزر بحر ايجه أو إفريقي –عاش في روما أين شغل منصب رئيس مجلس الشيوخ بين العام 4و5م.
- (52)فلافيوس أوتروبيوس(Flavius Eutropius)، مؤرخ لاتيني من القرن الرابع ميلادي، عاش في أنتيوش(Antioche) أنطاكية حالياً بتركيا له كتاب "الوجيز في التاريخ الروماني".
- (53)ماغنوس أورليوس فلافيوس(Magnus Aurélius Flavianus Cassiodorius)، رجل سياسي، كاتب ومؤرخ لاتيني، ولد بسكيلاس(Squillace) في كالابريا(Calabre) بإيطاليا بين(480-575م) تحت حكم الملك ثيودوريك (493-526م)
- (54)قديس أب كنيسة لاتينية، ولد ب ستريديون(Stridon) في كرواتيا(Dalmatie) حوالي(347-420م) ركز في أعماله على الدراسات الإنجيلية.
- (55)كايس مودستيوس سيدونيوس أبوليناريس(Caius Modestus Sidonius Apollinaris)، أسقف ولد بليون ما بين(430-433م)توفي عام 487م، حارب بكل قواه من أجل الحرية السياسية و الدينية، له قصائد شعرية و عدة رسائل.
- (56)ديسيموس ماغنوس أوزينوس(Desimus Magnus Ausinius)، شاعر، كاتب القواعد والبلاغة اللاتينية، ولد ب بورديغاليا(بورديو حالياً)(Burdigala) عاش ما بين(309-393م)، ابن قنصل درس البلاغة في بلدته.
- (57)Monceaux(Paul),op.cit, pp.211-212.